

ماضي وحاضر ومستقبل المعرفة

يقوم الدكتور بوريس تشيزلج، رئيس شبكة اقتصاد المعرفة، برحلة سريعة عبر التاريخ، ولديه رسالة للمشاركين والعاملين في وظائف التدريس.



«في أزمنة المعرفة، نحن جميعاً عاملون في مجال المعرفة. وهذا يعني أنه يمكننا القيام بعملنا فقط إذا كان لنا علاقة بالمعرفة».

«إن ثقافة تقدير المعرفة والتكنولوجيا والابتكار يجب أن تكون جزءاً من الثقافة العامة في بلد ما، لأنه حينئذ فقط يمكن للجميع المساهمة بما يكفي لجعل اقتصاد المعرفة يعمل بشكل صحيح».

«بدون جودة عالية، ورأس مال بشري، لا يمكن لاقتصاد المعرفة أن يوجد؛ فقد تطور اقتصاد المعرفة مع مرور الزمن. ونعلم جميعاً أنه في العصور القديمة، كان مصير أي مجتمع أو دولة أو إمبراطورية، يعتمد كثيراً على حكمة وقدرة القادة. كان هناك العديد من التابعين والقليل من المبتكرين. ثم جئنا إلى مرحلة الثورة الصناعية الأولى، التي بالطبع بنيت على اختراع المحرك البخاري، ثم جاءت الثورة الصناعية الثانية مع اختراع الكهرباء، وكلتاها قللت من عبء القوة المادية المستخدمة وبدأ الاتجاه نحو التأكيد على أهمية المعرفة».

«مع الثورة الصناعية الثالثة، تشكّل لدينا مجتمع المعلومات القائم على الكمبيوتر، حيث العديد من العمليات التي تتطلب القليل من الذكاء تعتمد على الآلة التي صنعها الإنسان أو الكمبيوتر».

«مع الثورة الصناعية الرابعة وذكائها الاصطناعي - التي نشهدها الآن - نمضي خطوة أخرى إلى الأمام، حيث يتم التعامل مع العديد من العمليات المعقدة للغاية التي تتطلب أجهزة الكمبيوتر المتطورة. بالتالي، هناك طلب على روبوتات فائقة الذكاء؛ لأن البعض يجد أن الناس يعرضون أماننا للخطر».

«لكن في الواقع هذا ليس هو الحال؛ إنهم يتسلمون بالفعل وظائف عديدة وأقل تطلباً من الناحية الفكرية، مما يترك مساحة أكبر لنا نحن البشر، الذين نمتلك كذلك الذكاء والمعرفة والمشاعر والذكاء العاطفي، مما يساعدنا على القيام بأي نشاط نتعامل فيه مع الناس».

«يمكن تذكيرنا بأن العديد من الأسس التي تتسم

بالأهمية في اقتصاد المعرفة هي في الواقع صغيرة نسبياً. على سبيل المثال، لم يبدأ التعليم الإلزامي في أوروبا، في ألمانيا تحديداً، إلا في منتصف القرن السادس عشر؛ وفي الإمبراطورية النمساوية والمجرية في القرن الثامن عشر؛ وفي المملكة المتحدة واليابان وفرنسا والولايات المتحدة في القرن التاسع عشر».

«نحن بحاجة إلى إعادة تدريب الأساتذة. اليوم، ليس الأمر مجرد ماذا تُعلّم؟ بل كيفية تعليم الطلاب وإشراكهم كشركاء متساوين. أود أن أقول: إن اختبار المعلم الجيد يكمن فيما إذا كان هذا المعلم يعترف أنه يمكن أن يتعلم من طلابه أم لا».

«التركيز في الوقت الحاضر ليس على المناهج الكلاسيكية التي اعتدنا عليها لوقت طويل، ولكن على المهارات الناعمة؛ وهي تشمل القدرة على العمل ضمن فريق، والمرونة المعرفية، والتفكير الإبداعي، والتفكير النقدي، والقدرة على التكيف، وما إلى ذلك. نحن ما زلنا بحاجة إلى تدريس ذلك في جامعاتنا».